RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717-8293
Volume 5, Issue 5, September 2023

Received: 13/07/2023 **Accepted:** 04/08/2023 **Published:** 01/09/2023

DETERMINANTS OF FAMILY UPBRINGING AS A MECHANISM FOR ACHIEVING FAMILY SECURITY THROUGH SURAT AL-NUR

Saliha RAHALI [1]
Prof. Dr., University of Batna-1, ALGERIA
Samia HAMRICHE [2]
Dr., University Center of Barika, ALGERIA

Abstract:

The Holy Quran dealt with many topics and social issues, Among them is the family, Who cares about all aspects that maintain its existence and stability, and its importance in society, He emphasized the need for it to be based on sound foundations This is due to its leadership role And represented in the upbringing of a generation carrying the message of Islam, Define the parameters and foundations of this upbringing, This is in order to achieve security for the individual, the family and society as a whole.

Through this research, we seek to achieve the following goals: Demonstrating the extent of the Holy Qur'an's care for the individual, the family, society, and all the details of social life, As well as deducing the determinants of family upbringing Included in Surat Al-Nour, which would achieve family security on the one hand, and community stability on the other hand, The extent to which family upbringing contributes to achieving family security will also be emphasized.

Key Words: Family Upbringing, Values, Religious Values, Family Security.

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.25.12

[1] saliharahali2010@gmail.com
[2] samai.hmriche@cu-barika.dz

محددات التنشئة الأسرية كآلية لتحقيق الأمن الأسري من خلال سورة النور

صليحة رحالي

أ.د.، جامعة باتنة-1، الجزائر

سامية حمريش

د.، المركز الجامعي بريكة، الجزائر

الملخص:

عالج القرآن الكريم العديد من المواضيع والقضايا الاجتماعية، ومن بينها الأسرة، التي اهتم بجميع الجوانب التي تحافظ على كيانها واستقرارها، وبين أهميتها في المجتمع، وأكد على ضرورة قيامها على أسس صحيحة وذلك للدور القيادي الذي يقع على عاتقها والمتمثل في تنشئة جيل يحمل رسالة الإسلام، فحدد معالم هذه التنشئة وأسسها، وذلك من أجل تحقيق الأمن للفرد والأسرة والمجتمع ككل.

ونسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية: بيان مدى عناية القرآن الكريم بالفرد والأسرة والمجتمع وبكل تفاصيل الحياة الاجتماعية، وكذا استنباط محددات التنشئة الأسرية المتضمنة في سورة النور التي من شأنها تحقيق الأمن الأسري من جهة واستقرار المجتمع من جهة أخرى، كما سيتم التأكيد على مدى مساهمة التنشئة الأسرية في تحقيق الأمن الأسري.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الأسرية، القيم، القيم الدينية، الأمن الأسري.

المقدمة:

إن النصوص القرآنية تتربع على كنوز ثرية مليئة بالقضايا والوقائع الاجتماعية ومحددات السلوك المرغوب وغير المرغوب فيه. لما تشتمل عليه من قيم إيجابية يجب التحلي بها، وقيم سلبية يجب التخلي عنها، هذه القيم التي تساير التجدد الإنساني والاجتماعي المستمر وفي نفس الوقت تساير الطبيعة البشرية فتترك حرية تامة للسلوك في إطارها ما لم يتم مخالفة هذا الإطار.

والمطلوب منا استعمال العقل وبذل الجهد العلمي لاستخراجها بقراءة وبرؤية جديدة، من شأنها أن تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة، وتحميه من الانحراف، وفي الوقت نفسه تزوده بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن كل ما هو سلبي، هذا على مستوى الفرد، أما على مستوى المجتمع فالقيم تحفظ له بقاءه واستمراريته وهَويته وتَميزه من خلال مؤسساته المختلفة سواء الأسرة أو المدرسة أو المسجد.. وغيرها.

ومن المواضيع المتجذرة في العديد من سور القرآن نجد توجيه الفرد لتحقيق المقصد الذي وجد من أجله وهو الخلافة في الأرض، وتنظيم الأسرة والمجتمع، وتحديد العلاقات الإنسانية وغيرها من المواضيع التي تلامس الحياة الاجتماعية بأبعادها المختلفة.

وقد تنوعت أساليب التنشئة الاجتماعية والأسرية المُثَبتة لهذه المعالم والمحددات بين صور محببة وأخرى منفرة، من خلال ضرب الأمثال في الحالتين، لتحصين الأفراد ووقايتهم من الوقوع في الانحرافات وارتكاب الجرائم ضد المجتمع، فإذا كانت التنشئة سليمة والتربية المجتمعية فاعلة فإن الفرد يكون مسلحا بالمبادئ الدينية والقيم الاجتماعية الايجابية والأخلاق الفاضلة.

والتنشئة الأسرية السليمة تتكأ على ركن أساسي هو المرأة لذلك اعتنى بها الاسلام أيما عناية فقد صورها نموذجاً مثالياً وجعلها حاضرة في كل حركة الحياة.

وسيتم استنباط معالم هذه التنشئة من خلال سورة النور، " هذه السورة الكريمة التي عالجت ناحية (ظاهرة) من أخطر النواحي (الظواهر) الاجتماعية، هي الأسرة، وما يحفظها من مخاطر وما يعترض طريقها من عقبات ومشاكل تؤدي بها إلى الانهيار ثم الدمار، هذا عدا عما فيها من آداب سامية وحكم عالية وتوجيهات رشيدة، إلى أسس الحياة الفاضلة الكريمة ولهذا كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة يقول لهم: علموا نساءكم سورة النور"[3].

وسيؤخذ بعين الاعتبار عند التعامل مع النص القرآني أنه يجب مراعاة ما له من خصوصية في المصدر وقيمة في الهدف: وهو اطمئنان أفراد الاسرة الواحدة على جميع مناحي حياتهم من الاعتداء المادي أو المعنوي وكل ما يهدد استقرارهم، سواء أكان هذا الخطر داخلياً على مستوى الأسرة أو خارجيا على مستوى المجتمع. **ومن خلال هذا يجدر بنا طرح التساؤلات التالية:**

1- هل تساهم التنشئة الأسرية في تحقيق الأمن الأسري؟

2- كيف تساهم الأسرة من خلال التنشئة في تعزيز الأمن الأسري؟

[3] – محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، (بيروت: دار الجيل، المجلد 2، 2001)، 304.

3- ما هي الوسائل والآليات المتضمنة في سورة النور التي من شأنها تعزيز الأمن الأسري؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم تقسيم البحث كما يلي:

أولاً- تحديد المفاهيم المرتبطة بالبحث

ثانياً- القيم الدينية وبناء الأسرة

ثالثاً- الأمن الأسري مقوماته ومهدداته

رابعاً- العلاقة المتداخلة بين التنشئة الأسرية والأمن الأسري في ظل سورة النور

ونسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- بيان مدى عناية القرآن الكريم بالفرد والأسرة والمجتمع وبكل تفاصيل الحياة الاجتماعية.

2- استنباط محددات التنشئة الأسرية المتضمنة في سورة النور التي من شأنها تحقيق الأمن الأسري من جهة واستقرار المجتمع من جهة أخرى.

3- تأكيد مدى مساهمة التنشئة الأسرية في تحقيق الأمن الأسري.

أولاً- تحديد المفاهيم:

إن المفاهيم في الدراسات الإنسانية هي التي تحدد دلالات الألفاظ لتجنب التداخل والالتباس وفي هذا البحث سيتم تحديد المفاهيم التالية: **التنشئة الأسرية، القيم، القيم الدينية، الأمن الأسري.**

1- التنشئة الأسرية: التنشئة الأسرية الصحيحة والتربية المجتمعية الفاعلة اللتين يوصي بهما الإسلام" إنما تعتمد على ثلاث مقومات أساسية هي الرعاية المكثفة من قبل الأسرة والمجتمع المحلي، والموازنة بين أساليب اللين والشدة عند التنشئة والتربية، واعتماد أساليب الثواب في عملية التربية الاجتماعية والأخلاقية التي تحصنه ضد الانحراف والجريمة"[4].

التنشئة الاجتماعية: "هي العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات"[5].

2- القيم: ضوابط للسلوك الإنساني توجهه إلى ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، والمعيار هو شرع الله تعالى وهي ثابتة لا تتغير، تهدف إلى تنمية المجتمع وتماسكه، وبناء شخصية الفرد حتى يصبح عضواً فعالاً داخل المجتمع.

3- القيم الدينية: هي ضوابط للسلوك الإنساني توجهه وتضبطه، وهي ضرورية للفرد والجماعة، تنظم جميع جوانب الحياة، وتعرفها **وضحه علي السويدي** بأنها:" معايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي

[4] - إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع الديني**، (الأردن: دار وائل للنشر، ط1، 2005م)، ص 188.
[5] - أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي، فرنسي، عربي**، (بيروت: مكتبة لبنان، لم تذكر سنة نشر)، ص400.

تملي على الإنسان بشكل ثابت اختياره أو نهجه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها أو يمر بها، وهي إيجابية، صريحة أو ضمنية يمكن استنتاجها من السلوك اللفظي وغير اللفظي"[6].

4- الأمن الأسري: لهذا المصلح مصطلحات أخرى مرادفة أهمها الاستقرار الأسري، والتماسك الأسري، وقد عرف بأنه: " شعور الأسرة بالأمان وحماية أفرادها من أي اعتداء على حياتهم وممتلكاتهم، وشعورهم بالاطمئنان وتمكينهم من ممارسة كافة حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية بأمن وأمان، ليكون لهم مكانة في المجتمع"[7].

ثانياً- القيم الدينية وبناء الأسرة

الأسرة من العوامل المهمة في التنشئة الاجتماعية السوية، لأن المعايير والقواعد الأخلاقية يتم نقلها للفرد من خلال التنشئة الاجتماعية، فهذه القواعد تضبط بشكل فاعل السلوك الفردي لصالح المجتمع، إذ تبدأ علاقة الأسرة مع الأبناء منذ ميلادهم، حيث تؤكد الدراسات الاجتماعية والنفسية أن تجارب التعلم الأولى للأطفال في التنشئة المبكرة تؤسس أنماط سلوك وعادات وتصورات تتسم بالديمومة والتأثير في استجابات الفرد عند النضج.[8]

إن للأسرة دور هام في تنشئة الأطفال تنشئة أخلاقية صحيحة وفي تنمية ذكائهم حيث أن الطفل يظل داخل الأسرة خلال سنوات طفولته الأولى حتى تتفتح مشاعره، وحتى تنمو ملكاته وسط الأسرة ويستمر دور الأسرة بعد ذلك في تنمية شخصية الطفل وتزويده بالخبرات والمهارات الحياتية التي سوف يستفيد بها في نواحي عديدة من حياته. والمناخ الأسري هو بيئة تساعد في تنمية الأبناء، فالأطفال يتعلمون التفاعل الاجتماعي وتكوين الضمير بالتمييز بين الخير والشر والصواب والخطأ ومعايير الأخلاق والقيم المرغوبة، وكذلك ينبغي على الأسرة العناية بالطفل وتوجيه العناية له وتزويده بالعادات السليمة وحمايته من الأمراض ومن الأخطار والمعتقدات والاتجاهات والقيم الإيجابية وكذلك توجيهه وتعليمه وتعديل سلوكه لكي يدرك ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه من قيم وسلوك[9].

إن الأسرة من أكثر المؤسسات أهمية للطفل، فهو يعتمد عليها اعتماداً كلياً في تشكيل شخصيته، وتعد الشخصية المتزنة ذات أثر فعال في حياة الأفراد ولا تتكامل إلا عندما تكون قد وجهت من كل جوانبها، وربيت من كافة أقطارها، وهذبت من كل أطرافها[10]:

فبالنسبة للجانب الإيماني مثلاً في شخصية الطفل تبدأ الأسرة بتلقين الطفل كلمة التوحيد وحب الله وحب الرسول ﷺ . فلا بد من إعداد الطفل وتدريبه على عبادة الله عز وجل، فعبادة الله تعالى تفعل في نفس الطفل فعلاً عجيباً فهي تشده بالاتصال بالله عز وجل وتهدأ من ثورته النفسية.

أما بالنسبة للجانب الفكري مثلا في شخصية الطفل حيث يزود الطفل بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية والثقافية العلمية والعصرية والتوعية الفكرية حتى ينضج الطفل فكرياً ويتكون علمياً وثقافياً، ويكون السبيل إلى ذلك عن

---

[6] - وضحه علي السويدي، **تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر - برنامج مقترح** – (الدوحة: دار الثقافة، ط1، 1409هـ/1989م)، ص 30.

[7] - رحاب عارف السعدي، **واقع الأمن الأسري في المجتمع الفلسطيني** كما يدركه الشاب الجامعي الفلسطيني، بحث في أعمال المؤتمر الدولي المحطم حول التفكك الأسري الأسباب والحلول (لبنان: مركز جيل البحث العلمي، 2018)، ص39.

[8] - رحاب عارف السعدي، **مرجع سابق**، ص35.

[9] - إيمان عبد الله شرف، **التربية الأخلاقية للطفل**، (القاهرة، عالم الكتب، 2008)، ص 65

[10] - المرجع نفسه، ص 66

طريق التلقين الواعي من قبل والديه ومربيه والقدرة الواعية التي تربط الطفل بمرشد مخلص واع فاهم لدينه، والمطالعة لبعض القصص الإسلامية التي تتحدث عن سيرة الأبطال والصالحين والسيرة النبوية.

وكذلك بالنسبة للجانب الجسمي، فقد أوصى الاسلام بالاهتمام بالبناء الجسمي للطفل ليكون شخصية قوية مؤثرة قادرة على تحمل المشاق ومقاومة الأمراض، وبهذا فعلى الأسرة أن تهتم بأطفالها جسمانياً وتغذيتهم تغذية سليمة ومعالجتهم حين يمرضون ويمارسون الرياضة البدنية لكي يصبحوا أصحاء أقوياء.

وبالنسبة للجانب الأخلاقي فتقوم الأسرة بتأديب أولادهم وتحسين أخلاقهم وتعويدهم الصدق والأمانة والكرم.. وكثير الفضائل الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الأفراد.

ثالثاً- الأمن الأسري مقوماته ومهدداته

1- مقومات الأمن الأسري

يستند الأمن الأسري على ثلاثة أبعاد هي[11]:

أ- التفاعل الأسري: هو الروابط الأسرية والعاطفية التي تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، ويتم التفاعل بينهم من خلال التشاور، والتفاهم، والحوار، ويتميز التفاعل بوجود مشاعر تتسم بالاطمئنان والمودة والمشاركة والرعاية والاهتمام. ويعد التفاعل الأسري مكوناً ضرورياً وثابتاً لتطور الأفراد في علاقاتهم مع بعضهم البعض، فالتفاعل بين أفراد الأسرة يجعل علاقتهم مرنة، ولديهم المقدرة على لمواجهة ضغوط الحياة اليومية، في حين أن التفاعل السلبي بين أفراد الأسرة له نتائج سلبية على ما يدور بينها من عمليات وتفاعلات.

ب- التنشئة الأسرية: هي التنشئة الأولية التي يتعلم فيها الأطفال القيم والمعايير والقواعد الثقافية للمجتمع الذي ولدوا فيه، واستقرار الشخصية يشير إلى الدَّور الذي تلعبه الأسرة في مساعدة أبناءها الكبار عاطفياً.

ج- المساندة الأسرية: تعد المساندة الأسرية من مقومات الأمن الأسري، حيث أن الروابط الاجتماعية والمساندة العاطفية تؤدي إلى تعميق التوافق النفسي والاجتماعي بين أفراد الأسرة، وتنمي روح الانتماء لديهم، وزيادة التماسك والترابط بين أفرادها، وزيادة الاحساس بهويتهم الذاتية، وهذه العواطف الإيجابية نؤدي بدورها إلى إيجاد جو من الإخاء والمودة بين أفراد الأسرة.

للتماسك معاني كثيرة منها الروح المعنوية، الارتباط، التنسيق بين جهود الأفراد، الإنتاج القوة الاندماج في العمل، الإحساس بالانتماء التفاهم المشترك للأدوار، العمل الجماعي بروح الفريق، وجذب الأفراد نحو الجماعة. وقد استخدم العلماء مصطلح التماسك للدلالة على الجماعات الصغيرة والكبيرة على حد سواء والتي تتميز بثلاث مميزات أساسية وهي:

- تمسك الفرد بالمعايير والقيم المشتركة.

- الاعتماد المتبادل الناتج عن الصلة المشتركة.

[11] - المرجع نفسه، ص40.

- تضامن الفرد مع جماعته[12].

2- مهددات الأمن الأسري:

تعاني الأسرة في عصرنا الحاضر من أزمات متعددة المظاهر كالضعف والتفكك والانحلال الأخلاقي وضعف الوازع الديني وغياب القيم الدينية والأخلاقية.. وغيرها، "مما تسبب في أزمات تختلف ردّات فعل الأسرة حيالها حسب المستوى الثقافي والأخلاقي والاجتماعي للأسرة، فبعضها يتغلب عليها وسرعان ما تعود الأسرة إلى حالتها المتوازنة، وبعضها الآخر ينجح نسبياً، وأخرى تفشل مما يؤدي إلى تفاقم الأزمة وتضخمها". وفيما يلي سيتم عرض بعض المهددات التي توجهها الأسرة ومن بينها الإهمال الأسري، والعنف الأسري.

أ- الإهمال الأسري

يعرف أنه: "انهيار للوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية، المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزاماته أو أن يتعمد عدم القيام بها رغم صلاحيته لذلك"[13].

إن الأسرة هي النواة الصلبة للمجتمع الإنساني كله، ويرجع اضطراب النظام الأسري في وقتنا الحاضر إلى متطلبات الحياة التي تغالي في الاستهلاك، الأمر الذي شكل عبئاً مادياً أجبر المرأة للخروج إلى العمل، مما قلل من قدرتها على توجيه وإعداد أبنائها. كما أن الانقلاب الكبير الذي ساد المعايير، والاختلال الذي أصاب المفاهيم، جعل المرأة تعتقد أن العمل ضرورة لمشاركتها الايجابية في الحياة، ومساواتها بالرجل.

إن المرأة التي اعتنى بها الإسلام وميزها وأقر لها كل هذه الحقوق، جعل من أولى واجباتها غرس القيم الدينية والفضائل في نفوس أبنائها، وتعويدهم على طاعة الله ومحبة رسوله ﷺ، ولكن نجد عكس ذلك في ظل الطرح الغربي الذي يطالب بإلغاء دور الأم وجعله وظيفة اجتماعية، مما ينفي اختصاص الأم بها، ويساوي عطفها وحنانها ورعايتها بغيرها، أي أنه يمكن لأي شخص أن يقوم بهذا الدور وبنفس الدرجة من النجاح، وهذا ما ينفي حقيقة فطرية حنان الأم والذي لا يمكن أن يعوضه حنان آخر.

على أن اهمال الأم لرسالتها ليس فقط محصوراً على العمل خارج البيت، فقد يكون الإهمال بسبب الإسراف في العلاقات الاجتماعية مثل الزيارات التي تمتد لفترات طويلة والتي تضيع الوقت في أحاديث فارغة وثرثرة لا فائدة منها، ويترتب على هذه الزيارات أن تهمل المرأة رعاية أبنائها وتجعل من بيتها مجلساً للزيارات، وتنسى أنه مقر للسكن والسعادة للزوج والأولاد.

ب- العنف الأسري

يشير مصطلح العنف الأسري إلى أنماط السلوك المختلفة التي توجه أحد أفراد الأسرة من فرد آخر داخلها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك بهدف ايقاع أشكال متعددة من الأذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو الجنسي.

---

[12] - مصطفى عوفي، **خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، العدد 19، جوان 2003، ص 61.

[13] - محمد عاطف غيث، **المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي**، (مصر: دار المعرفة الجامعية، دون ذكر سنة النشر)، ص120.

ويتعلق العنف الأسري بموضوعات مختلفة كإساءة معاملة الطفل، وإساءة معاملة الزوجين أحدهما للآخر أو إساءة معاملة الأبوين أو الإساءة تجاه المرأة، وعادة ما ينظر إلى هذه الأفعال على أنها سلوكيات تتسم بالعنف وتتفق بصفة عامة على استخدام القوة التي تسبب الضرر والإيذاء من قبل شخص لآخر[14].

وللعنف الأسري آثار كبيرة على من يتعرض له، سواء من الناحية البدنية أو الناحية النفسية المعنوية، ومن آثاره[15]:

- العقد النفسية، والأمراض الجسدية، والإعاقات، حيث يتسبب العنف الأسري في نشوء العقد النفسية التي تتطور وتتفاقم إلى حالات مرضية أو سلوكيات عدائية.

- زيادة احتمال انتهاج الشخص الذي عاش العنف النهج ذاته.

- التشوهات الجسدية الناتجة عن الكسور والجروح والحروق بما يؤثر على مستقبله المادي والمعنوي.

- ضعف اتصال الشخص الذي تعرض للعنف بالآخرين، واختلال بناء علاقات اجتماعية مبنية على الثقة والأمان، وإثبات الشخصية، فيميل للانطواء والعزلة.

- عدم المقدرة على التعامل مع المجتمع بسبب تدهور المهارات الذهنية والاجتماعية والنفسية، حيث يتدنى مستوى الذكاء، أو فقدان الثقة بالنفس.

- تهديد كيان الأسرة، بما قد يؤدي إلى تفككها، وانعدام الثقة وتلاشي الاحساس بالأمان فيها.

- تهديد كيان المجتمع لكون الأسرة هي النواة الأولى والأساسية لقيام المجتمع المتماسك.

- التعثر وضعف التحصيل الدراسي لدى الأولاد المعنفين.

- التعرض للانحراف في السلوك والأخلاق، والوقوع في حبائل المسكرات والمخدرات وغيرها من المنكرات، ومرافقة أصدقاء السوء.

- الهروب من المنزل والوقوع جراء ذلك في شراك المفسدين.

- وقوع الفتيات في علاقات عاطفية غير مشروعة بحثاً عما افتقدنه في أسرهن مما يؤدي إلى مفاسد وعواقب وخيمة.

- التفكير بالانتحار والتخلص من الحياة هروبا من الواقع الأسري المؤلم.

رابعاً- العلاقة المتداخلة بين التنشئة الأسرية والأمن الأسري في ظل سورة النور

سورة النور*: من السور التي تهتم بالأخلاق، وتهتم بالقضايا العامة والخاصة التي يربى عليها المسلمون أفراداً وجماعات، وقد اشتملت على أحكام هامة وتوجيهات عامة تتعلق بالأسرة، التي هي النواة الأولى لبناء المجتمع الأكبر. وضحت الآداب الاجتماعية التي يجب أن يتمسك بها المؤمنون في حياتهم الخاصة والعامة، كالاستئذان عند دخول

[14] - منى يونس بحري ونازك عبد الحليم قطيشات، **العنف الأسري**، (عمان: دار صفاء للطباعة وانشر، 2011)، 39-40.
[15] - أحلام حمود الطيري، **العنف الأسري مظاهره- أسبابه- علاجه**، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2013)، ص 25.
* - سميت سورة **النور** بهذا الاسم لما فيها من إشعاعات النور الرباني، بتشريع الأحكام والآداب، والفضائل الانسانية التي هي قبس من نور الله على عباده، وفيض من فيوضات رحمته وجوده. انظر: محمد على الصابوني، صفوة التفاسير.

البيوت، وغض الأبصار، وحفظ الفروج، وحرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنبيات، وما ينبغي أن تكون عليه الأسرة المسلمة و"البيت المسلم" من العفاف والستر والنزاهة والطهر والاستقامة على شريعة الله، صيانة لحرمتها وحفاظاً عليها من عوامل التفكك الداخلي، والانهيار الخلقي، الذي يهدم الأمم والشعوب[16].

لقد عني الإسلام بشخصية الفرد المسلم منذ مراحله العمرية الأولى، وذلك من أجل اكتمال توازنه ونضجه النفسي، ونمو شخصيته فسعى لتحقيق الأمن والسلامة، والاحترام والتقدير، والحاجة إلى المحبة والانتماء.. وغيرها، يقول **عبد الرحمن نحلاوي**: "إن تحقيق الجو المنزلي المستقر، والعلاقات الأسرية المتينة والجو العائلي الآمن، أول شرط من شروط إرضاء الحاجة إلى الأمن عند الأطفال وإزالة خوفهم من فراق أحد الأبوين، أو شجارهما أو نزاعهما. والإسلام بآدابه وتعاليمه السامية قد أوجد ذلك كله، فنهى الرجل عن إظهار الكراهية للزوجة وعن تقبيحها أو شتمها، وعن كل أسباب الشجار وأمر الزوجة ألا تدخر وسعا في الاخلاص لزوجها وألا تدخل منزله رجلاً غريباً، إلا بإذنه ونهى عن السهر بعد صلاة العشاء، وعن إرضاء الشهوة بغير العلاقات الزوجية المشروعة، وأمر بالاستئذان وستر العورات، وكل ذلك في سبيل تحقيق الطمأنينة للأولاد واشعارهم بالأمن والسلامة والثقة والاستقرار".

يقول **السيد قطب** عن عيش الناس في أمريكا، بلد الانتاج الفخم والثراء الفاحش واللذائذ المباحة:" لقد شهدتهم هناك والقلق العصبي يأكل حياتهم على الرغم من كل مظاهر الثراء والنعمة ووسائل الراحة.. الاهتمامات الناشئة عن الوشائج الوثيقة في الأسرة تلك المشاعر التي تشعر الفرد أنه ليس وحده، وتمنحه الثقة والطمأنينة والراحة بعد الجهد والكد والعناء العقيدة في قوة أكبر من قوة الأرض، تلك العقيدة التي تشعر الفرد أنه ليس ذرة تائهة في هذا الكون العريض بلا أصل ولا قرار.. كل هذا لا وجود له في قاموس الحياة الامريكية، ولا في محيط النفس الامريكية "[17].

وفيما يلي سيتم **التعرض** إلى بعض محددات ومعالم التنشئة الأسرية بنوع من التفصيل والتي من شأنها تحقيق الأمن الأسري ومن ثم الأمن الاجتماعي:

- تساوي المرأة والرجل في تحمل المسؤولية في الدنيا: قال الله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجلِدُواْ كُلَّ وَٰحِد مِّنهُمَا مِاْئَةَ جَلدَة﴾. النور الآية رقم2

-أن الوسيلة المشروعة لإنجاب الأولاد هو الزواج وما عدى ذلك محرم، لذلك جاء في الآية تحريم الزنا قال الله تعالى:﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَو مُشرِكَة وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَو مُشرِك وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلمُؤمِنِينَ﴾. النور الآية رقم 3

- مساواة المرأة والرجل في حق الدفاع عن النفس: قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرمُونَ أَزوَٰجَهُم وَلَم يَكُن لَّهُم شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُم فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِم أَربَعُ شَهَٰدَٰتِ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (6)وَٱلخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعنَتَ ٱللَّهِ عَلَيهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلكَٰذِبِينَ (7)وَيَدرَؤُاْ عَنهَا ٱلعَذَابَ أَن تَشهَدَ أَربَعَ شَهَٰدَٰتِ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلكَٰذِبِينَ (8)وَٱلخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾. النور6-9

[16] - محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 304.
[17] - سيد قطب **نحو مجتمع مسلم**، (بيروت: دار الشروق، 1995/1415)، ص 8.

- **مساواة المرأة للرجل في توجيه الخطاب لهما والتزامهما بالآداب العامة**: قال الله تعالى:﴿قُل لِّلمُؤمِنِينَ يَغُضُّواْ مِن أَبصَـٰرِهِم وَيَحفَظُواْ فُرُوجَهُم ذَٰلِكَ أَزكَىٰ لَهُم إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصنَعُونَ (30)وَقُل لِّلمُؤمِنَـٰتِ يَغضُضنَ مِن أَبصَـٰرِهِنَّ..﴾. النور: 30-31

- **اعتبار عدم القدرة المادية على تكوين الأسرة سبباً في تأجيل الزواج**: قال الله تعالى:﴿وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ﴾. النور 33

- **من أجل حفظ المرأة التي هي أساس الأسرة تضمنت سورة النور ما يجب أن يكون عليه لباسها**: قال الله تعالى: **﴿** وَقُل لِّلمُؤمِنَـٰتِ يَغضُضنَ مِن أَبصَـٰرِهِنَّ وَيَحفَظنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنهَا وَلۡيَضۡرِبنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَو ءَابَآئِهِنَّ أَو ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَو أَبنَآئِهِنَّ أَو أَبنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَو إِخوَٰنِهِنَّ أَو بَنِيٓ إِخوَٰنِهِنَّ أَو بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَو نِسَآئِهِنَّ أَو مَا مَلَكَت أَيمَـٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيرِ أُوْلِي ٱلإِربَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفلِ ٱلَّذِينَ لَم يَظهَرُواْ عَلَىٰ عَورَٰتِ ٱلنِّسَآءِ وَلَا يَضرِبنَ بِأَرجُلِهِنَّ لِيُعلَمَ مَا يُخفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلمُؤمِنُونَ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ**﴾.** النور:31. وقد علّم الرسول ﷺ المرأة المسلمة الكيفية التي يجب أن يكون عليها لباسها ومظهرها، وذلك من خلال حديثه إلى أسماء بنت أبي بكر " يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا"، وأشار إلى وجهه وكفيه[18].

- **دفاع الإسلام عن المرأة الضعيفة وحمايتها**: إن المرأة التي قسا عليها الزمن وصارت أمة -لسبب أو لآخر- تقهر وتكره على البغاء ليتقاضى سيدها أجر الجريمة ويثرى على حساب عفتها وكرامتها فجاء القرآن ينهى عن ذلك ويدافع عن المرأة المغلوبة على أمرها ويفتح لها ذراعي الرحمة والمغفرة[19]. قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُكرِهُواْ فَتَيَـٰتِكُم عَلَى ٱلبِغَآءِ إِن أَرَدنَ تَحَصُّنا لِّتَبتَغُواْ عَرَضَ ٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا وَمَن يُكرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِن بَعدِ إِكرَٰهِهِنَّ غَفُور رَّحِيم ﴾ النور الآية رقم34.

- **ربط الأمن الأسري بإخلاص العبادة لله سورة النور: قال الله تعالى:﴿** وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُم وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَستَخلِفَنَّهُم فِي ٱلأَرضِ كَمَا ٱستَخلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبلِهِم وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُم دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرتَضَىٰ لَهُم وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعدِ خَوفِهِم أَمنا يَعبُدُونَنِي لَا يُشرِكُونَ بِي شَيئا وَمَن كَفَرَ بَعدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلفَـٰسِقُونَ**﴾.** النور الآية رقم 55. فالله يعد المؤمنين الصالحين في هذه الآية الكريمة باستخلافهم في الأرض، وتمكين الاسلام لهم، وتبديل خوفهم أمناً بشرط واحد وهو أن يعبدوه ولا يشركون به شيئاً. ومن خلال هذه الآية الكريمة نلاحظ أيضاً ربط تحقيق الأمن الشامل بالعبادة وعلى رأسها الإيمان بالله تعالى، مما يدل على أن من خاصية الأمن الأسري في الشريعة الإخلاص لله في العبادة وعدم الشرك به[20].

- **وضع ضوابط للمجتمع العام والخاص من خلال آداب الاستئذان**: فقال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَستَـٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَت أَيمَـٰنُكُم وَٱلَّذِينَ لَم يَبلُغُواْ ٱلحُلُمَ مِنكُم ثَلَـٰثَ مَرَّٰت مِّن قَبلِ صَلَوٰةِ ٱلفَجرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِن بَعدِ صَلَوٰةِ ٱلعِشَآءِ ثَلَـٰثُ عَورَٰت لَّكُم لَيسَ عَلَيكُم وَلَا عَلَيهِم جُنَاحُ بَعدَهُنَّ طَوَّٰفُونَ عَلَيكُم بَعضُكُم عَلَىٰ بَعض كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلأَيَـٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيم﴾. النور الآية رقم 58.

---

[18] - رواه أبو داود في كتاب اللباس (4104).

[19] - أحمد ابراهيم مهنا، **من التفسير الموضوعي الإنسان في القرآن**، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، 1971)، ص209.

[20] - السعيد أبختي، **خصائص الأمن الأسري في ضوء خصائص الشريعة الإسلامية**، إصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية، (الجزائر: سامي للطباعة والنشر2022)، ص 18

تعلم هذه الآية آداب الاستئذان داخل الأسرة المكونة من الأبوين والأبناء، ثم الاتباع مثل الخدم وغيرهم، والحق- تبارك وتعالى- يريد أن ينشئ هذه الأسرة على أفضل ما يكون.. وشرع الله لنا آداب الاستئذان: لأن للإنسان ظاهراً يراه الناس جميعاً ويكثر ظاهره للخاصة من أهله في أمور لا يظهرها على الآخرين، إذن: فرقعة الأهل والملاصقين لك أوسع، وهناك ضوابط اجتماعية للمجتمع العام، وضوابط اجتماعية للمجتمع الخاص وهو الأسرة، وحرية المرء في أسرته أوسع من حريته في المجتمع العام، فإن كان في حجرته الخاصة كانت حريته أوسع من حريته مع الأسرة، فلا بد إذن من ضوابط تحمي الخصوصيات، ونظم علاقات الأفراد في الأسرة الواحدة[21].

- **ولتحقيق الأمن الاجتماعي ذكر في سورة النور الحدود الشرعية:** كحد الزنى، وحد القذف، وحد اللعان، وكل هذه الحدود إنما شرعت تطهيراً للمجتمع من الفساد والفوضى واختلاط الأنساب والانحلال الخلقي، وحفظاً للأمة من عوامل التردي في بؤرة الإباحية والفساد، التي تسبب ضياع الأنساب وذهاب العرض والشرف[22].

خاتمة:

من خلال ما تم عرضه يمكننا أن نؤكد على أن الإسلام اهتم بسلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية، وذلك من خلال ما احتوت عليه مختلف الآيات القرآنية في عدة سور عموماً وفي سورة النور خصوصاً، فحددت معالم بناء الأسرة السليمة القوية لتؤدي وظيفتها التربوية في المجتمع، والمتمثلة في تنشئة الأولاد تنشئة سليمة، بما يحقق للأفراد الأمن النفسي، وللمجتمع التماسك والاستقرار.

كما اشتملت سورة النور على ضوابط هذه التنشئة للفرد منذ مراحله العمرية الأولى، وضوابط تحمي خصوصيته وخصوصية الأسرة من خلال وضع آداب الاستئذان، وركزت على المرأة باعتبارها الركن الأساسي للأسرة.

وحتى تستعيد الأسرة دورها القيادي في التربية والتنشئة لا بد لها من الرجوع إلى آيات القرآن الكريم لاشتماله على محددات للسلوك في جميع تفاصيل الحياة، ويمكن أن يغني عن كل المدارس والنظريات الغربية التي أصبح الفرد المسلم يعتبرها مصدراً لكل معارفه وتوجيهات سلوكه.

[21] - محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، (مصر: أخبار اليوم قطاع الثقافة، المجلد 17، د.ت)، ص 1.33.
[22] - محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 304.

قائمة المراجع:

- إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع الديني**، (الأردن: دار وائل للنشر، ط1، 2005م).

- أحلام حمود الطيري، **العنف الأسري مظاهره- أسبابه- علاجه**، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2013).

- أحمد ابراهيم مهنا، **من التفسير الموضوعي الإنسان في القرآن**، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، 1971).

- أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي، فرنسي، عربي**، (بيروت: مكتبة لبنان، لم تذكر سنة نشر).

- إيمان عبد الله شرف، **التربية الأخلاقية للطفل**، (القاهرة، عالم الكتب، 2008)

- رحاب عارف السعدي، **واقع الأمن الأسري في المجتمع الفلسطيني** كما يدركه الشاب الجامعي الفلسطيني، بحث في أعمال المؤتمر الدولي المحطم حول التفكك الأسري الأسباب والحلول (لبنان: مركز جيل البحث العلمي، 2018).

- سيد قطب **نحو مجتمع مسلم**، (بيروت: دار الشروق، 1995/1415).

- السعيد أبختي، **خصائص الأمن الأسري في ضوء خصائص الشريعة الإسلامية**، إصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية، (الجزائر: سامي للطباعة والنشر2022).

- محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، (بيروت: دار الجيل، المجلد 2، 2001).

- محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، (مصر: أخبار اليوم قطاع الثقافة، المجلد 17، د.ت).

- مصطفى عوفي، **خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، العدد 19، جوان 2003.

- محمد عاطف غيث، **المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي**، (مصر: دار المعرفة الجامعية، دون ذكر سنة النشر).

- منى يونس بحري ونازك عبد الحليم قطيشات، **العنف الأسري**، (عمان: دار صفاء للطباعة وانشر، 2011)

- وضحه علي السويدي، **تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر - برنامج مقترح** – (الدوحة: دار الثقافة، ط1، 1409هـ/1989م).